

هروب الشمس

ما تزال الشمس والقمر نياماً
يختبئان في حُسن الضباب
هرباً من عذابات البشر ليلاً
وتركاً لنا عالماً يحكمه الظلام

لم يعد في الوطن عملٌ ولا سَمَرٌ
وذاب التاريخ في نار الخِصام
أعلنت المواويل الحداد على الغد
والوطنُ غداً أكوامَ حُطام

تفتت الشعبُ شيعاً وطوائفَ
رُكَّامٍ من النفاياتِ فوق ركامٍ
ونُجيماتُ الفجر هربت تصرخ
وحلمُ العمر أُغتيلَ باسم الإسلام

ندىً يتساقط دموعاً حارقةً
ترثي حال سكان الخيام
أمة في ظلمات الليل تاهت
لا تعرف الحلال من الحرام

لم يعد أحد من الناس يبكي
فالقبور لا تسمع غير السلام
وهمساتُ البحر تئنُّ من الجراح
والصمتُ غداً سيدَ الكلام

جموعٌ غابتُ عن الزمن
يقودها أقزامٌ عظامٌ
تنازلوا عن الرشِدِ والعقلِ
واختاروا قاتلَ الإنسانِ إمامٌ

د. محمد ربيع

www.yazour.com